# العهد

من ثـورة الإنسـان ◆◆ لنهضـة الأوطـان

Website : www.al3ahdnewspaper.com

Fb | tiwtter | Instagram : al3ahdnewspaper

الأربعـــاء ١٣ رجب ١٤٣٧ الموافق ٢٠ إبريـــل ٢٠١٦

العـــدد الثـــاني والستـــون | ٨ صفحـات


### حكـاية الثـلاثين يومـاً في سـورية

سـحب بوتين قواته من سـورية، والأصح أنه جمـد الغالبية الكبرى من هجمات السـوخوي التي اسـتمرت سـتة أشـهر، ومنـذ تجميـد العمليـات وحتـى الآن انقضـى أكثـر مـن شـهر، وخلال أيـام هذا الشـهر أقـر مجلس الأمـن بإجماع يتيـم وقفـاً لجميع العمليـات العسـكرية داخل سـورية ...

صفحة ٥

### فن الاتصـال والتخـاطب

الاتصـال والتخاطـب همـا فـي الواقـع عمليـة تبادليـة تعبيريـة واسـتقبالية، وتعنـي تحديـدا القـدرة علـى التعبيـر عـن الفكـرة بشـكل واضـح، وقـدرة المسـتقبل علـى الاسـتماع لـك وفهـم رسـالتك. ولكـن لـن تفهـم ولـن تتعلـم مادمـت تتكلـم أكثـر ممـا تسـتمع ...

صفحة ٧

### أرزاق السـورييـن لا بواكي لهـا

عـاد الدكتـور أبـو إيـاد مـن منفـاه فـي مصـر، ليجـد عيادتـه التـي لـم يجـن سـواها فـي عمـره، قـد أفرغـت مـن محتواهـا وسـكن بهـا أحـد الشـبيحة، سـأله أبـو إيـاد مـن أنـت ومـا الـذي تفعلـه فـي مكتبـي؟ أجـاب العنصـر أنـا صاحـب المكتـب اشـتريته قبـل شـهرين، وهـذا هـو عقـد البيـع ...

صفحة ٦

# الهيئة العليا للتفاوض تعلّق مشاركتهـــا في جنيف

محمد علوش - كبير المفاوضين في الهيئة العليا للمفاوضات

العهد - مصعب الناصر

المعارضة السورية قرّرت يوم الإثنين «تأجيل» مشاركتها في الجولة الحالية لمحادثات جنيف، وأبلغت بذلك مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سورية ستيفان دي ميستورا، بحسب مصدر في الهيئة العليا للمفاوضات.

وجاء قرار المعارضة بسبب عدم إحراز تقدّم في المسار الإنساني وفي ملف المعتقلين، وتعرّض الهدنة لخروقات من قبل النظام، وعدم الاستجابة لجوهر القرار الدولي وبيان جنيف بتشكيل هيئة حكم انتقالي.

وأكّدت الهيئة العليا للمفاوضات أنّ التوقف سيكون فرصة للتعامل مع القضية الرئيسية وهي تشكيل هيئة حكم لا يكون للأسد دور فيها.

ولم يجتمع سوى ثلاثة ممثلين للهيئة مع دي ميستورا في محادثات يوم الإثنين بدلاً من العدد المعتاد وهو ١٥. كما أجّلت الهيئة مؤتمراً صحفياً لمنسّقها رياض حجاب كان مقرراً ظهر يوم الإثنين إلى يوم الثلاثاء.

وجاء موقف المعارضة بعد تصريحات لرياض حجاب أكّد فيها أنّه من غير المقبول استمرار محادثات جنيف إذا لم يرفع الحصار عن المدن، ولم يتوقف قصف المناطق المدنية.

وقال حجاب في تغريدة على حسابه في موقع تويتر» ليس مقبولاً أن نستمر بالتفاوض بينما يصرّ النظام وحلفاؤه على انتهاك حقوق الشعب السوري، ومخالفة القانون الدولي».

وأضاف حجاب أنّ المعارضة أبدت تجاوباً مع الجهود الدولية لدفع العملية السياسية، واستوفت المتطلّبات للتوصل إلى حلّ سلمي، وشدّد على أن هذه الإيجابية في التعاطي مع الجهود الدبلوماسية يجب ألا تفسّر خارج السياق.

أمّا كبير المفاوضين محمد علوش فقال: إنّ المعارضة لن تستأنف المحادثات الرسمية بأيّ حال في ظل التصعيد العسكري وتدهور الوضع الإنساني.

وقال علوش: إنّ المعارضة تريد مفاوضات حقيقية وليس مفاوضات هزلية.

وأضاف أنّ المعارضة لم تقرر حتى الآن ما إذا كانت ستلتقي مع دي ميستورا بشكل غير رسمي لإجراء محادثات فنية مقترحة.

وقال علوش: «لا يمكن مقايضة شعب مقابل رجل»، مضيفاً «موضوع بشار الأسد لا يمكن المساومة عليه، ولا يمكن القبول به مطلقاً في المرحلة الانتقالية ...

التفاصيل صفحة ( ٣ )

الثوار يسيطرون على عدة مواقع في اللاذقية ..

صفحة ٢

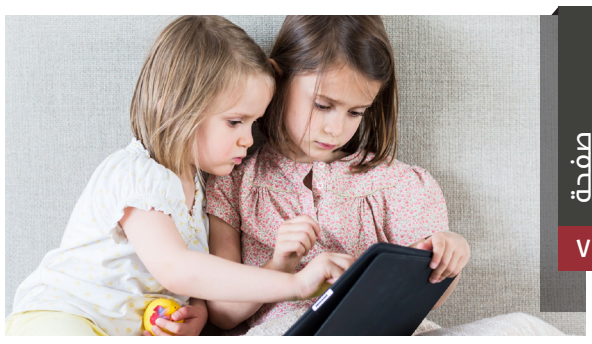

اشتـروا أبنـاءكم قبل أن يبيعـوكم

صفحة ٧

استغلال المرأة السورية.. عندما تتحول الضحية إلى متهم

صفحة ٤

# انتخابات بالإكراه.. وبرلمان على دماء السوريين

العهد - ضياء الشامي

تمثيلية مكررة سيئة الإخراج اعتاد السوريون عيش تفاصيلها كلّ أربع سنوات، ولكنها جاءت في الوقت الذي تغرق فيه البلاد في مستنقع من الدماء.

لافتاتٌ ومرشحون وخيمٌ ومجالس وانتخاباتٌ وتصويتٌ، في مشهد قد يتوهمه البعض قمةً في الحريات والديمقراطية، ولكن كل تلك الكرنفالات الانتخابية عكست حقيقة واحدة، أن شيئاً لم يتغير في سورية الأسد بعد مئات الآلاف من الشهداء.

و بينما تُعرضُ صور المرشحين، تدور في الأذهان الكثير من الأسئلة عن ماهية الشخصيات التي صدّرها نظام الأسد للواجهة!؟ فمن تجار وصناعيين و فنانين مروراً بالوجوه الدينية الشابة و التي تعكس منظور الإسلام بطبعته الأسدية، الإسلام الذي يهتم بالمظهر ضارباً بالمبادئ عَرض الحائط.

محمد وهو أحد سكان دمشق يتحدّث للعهد عن أحد هؤلاء المرشحين قائلاً: «**زارني صديقي قبل فترة وهو تاجرٌ معروف وطلب مني أن أدلّه على مطبعة لطباعة صوره من أجل الدعاية الانتخابية ...**

التفاصيل صفحة ( ٢ )

مجلس الشعب .. ليس للشعب منه نصيب

# إرادة البقـاء.. فـي مواجهـة الحـرب

العهد - خاص

ألقت الحرب بظلالها على جميع مرافق الحياة وسبل العيش في سورية، وبين القصف والدمار وفقد المعيل ، طفت الحاجة الملحة لعمل المرأة التي باتت في كثير من الأحيان المعيلة الوحيدة لأسرتها، بعدما استشهد الزوج في المعارك الدائرة في سورية أو اعتقل على يد قوات الأسد ولم يعد أحد يعلم عنه شيئا.

وفي سبيل مناشدة كثير من السيدات للكسب الحلال والمشروع، اتجهت أنظارهن إلى العمل في الحياكة وأشغال الصوف، نظرا لتوافق هذه الأعمال مع موروث معظم السيدات السوريات، وإقبال الناس على الخياطة بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية.

نادية سيدة من إدلب، زوجة لمعتقل تقوم على رعاية ولديها ووالدتها، بدأت مشروعا متواضعا في بلدة إدلب مع عدد من جاراتها المهجرات بفعل الحرب، وتشير نادية إلى أن بعض الفتيات كن طالبات أو ربات منازل وليس عندهن خبرة في مجال الخياطة، إلا أن الظروف حولتهن إلى معيلات لأسرهن ...

التفاصيل صفحة ( ٦ )

سيدات يعملن في حياكة الصوف

# الثوار يسيطرون على عدة مواقع في اللاذقية .. وتقدم هــو الأول من نوعــه في حماة منذ التدخل الروســي

العهد - أحمد خليل

شهد ريف اللاذقية الشمالي أمس الإثنين، تقدماً لكتائب الثوار التي أعلنت عن إطلاق معركة جديدة في جبل الأكراد تحت اسم «رد المظالم»، حيث تمكن الثوار من السيطرة على قرى نحشبا وورشا والمزغلي وتل الملك، بعد معارك عنيفة مع قوات الأسد والميليشيات الداعمة لها.

وقال أبو الوليد أحد مقاتلي الفرقة الأولى الساحلية المشاركة في المعارك في تصريح خاص لصحيفة «العهد»: إن الثوار كبدوا قوات الأسد والميليشيات خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد، مضيفاً أن الثوار مصمّمون على استعادة المناطق التي سيطرت عليها قوات الأسد مؤخرا بريف اللاذقية.

وأشار أبو الوليد إلى أن النظام لم يلتزم بالهدنة التي تم الاتفاق عليها، وحاول استغلالها من أجل التقدم في ريف اللاذقية، موضحاً أن هذا النظام لايفهم إلا بلغة القوة.

وجاء إعلان الثوار عن بدء معركة «رد المظالم»، بهدف الرد على الانتهاكات والخروقات المتكررة من قبل قوات الأسد لهدنة وقف إطلاق النار، ومنع هذه القوات من الاستهداف المتكرر لمخيمات النازحين المنتشرة على امتداد الحدود السورية_ التركية.

وأشارت كتائب الثوار في بيان صدر عنها أمس، إلى أنها اتفقت على تشكيل غرفة عمليات مشتركة تضم حركة أحرار الشام، فيلق الشام، أنصار الشام، جيش الإسلام، تجمع العزة، الفرقة الساحلية الأولى، جيش النصر، الفرقة الشمالية، صقور الجبل، شام الإسلام، جيش التحرير، جيش المجاهدين.

وكان الثوار قد أعلنوا قبل حوالي ١٠ أيام عن إطلاق معركة «ادخلوا عليهم الباب»، بهدف تأمين أجزاء من الشريط الحدودي بين سورية وتركيا، والطريق الواصل إليها من ريف إدلب الغربي الذي يعتبر طريق الإمداد الوحيد للثوار في المنطقة، وقد تمكن الثوار خلال هذه المعركة من السيطرة على قرية القروجا وجبلي القاموع والقلعة وتلة أبوعلي وتل الزيارة.

## حمـــاة

أطلقت الكتائب الثورية معركة جديدة في ريف حماة الشمالي الغربي، بهدف الوصول إلى معسكر جورين الذي يعد أكبر معاقل قوات الأسد في سهل الغاب.

وبعد الإعلان عن المعركة بعدّة ساعات، تمكن الثوار من السيطرة على كتيبة الدبابات وقرية خربة الناقوس التي تبعد نحو ٦ كيلو متر عن بلدة جورين، في تقدم هو الأول من نوعه في المنطقة منذ التدخل الروسي في سورية مطلع تشرين الأول الماضي.

وقال الناشط والإعلامي مازن الحاج في تصريح خاص لصحيفة «العهد»: إن الثوار شنوا هجوما كبيرا على قوات الأسد وميليشيات الشبيحة في القرية، كما نفذوا عمليات استشهادية استهدفت تحصينات قوات الأسد في محيط خربة الناقوس، الأمر الذي أدى إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى في صفوف قوات الأسد الذين انسحبوا إلى قرية الحاكورة المجاورة.

وأضاف أن الثوار نفذوا عملية استشهادية استهدفت تجمعاً لقوات الأسد في مدخل قرية الحاكورة التي تشهد حاليا معارك عنيفة بين الطرفين.

وتعتبر «خربة الناقوس والحاكورة» خط الدفاع الأول عن معسكر جورين أحد أهم القواعد العسكرية لقوات النظام في ريف حماة الغربي، حيث يعد المعسكر مركزا لقيادة العمليات العسكرية في المنطقة، ويضم عدداً كبيراً من الآليات الثقيلة وراجمات الصواريخ.

وأفاد ناشطون أن المناطق الموالية لنظام الأسد القريبة من

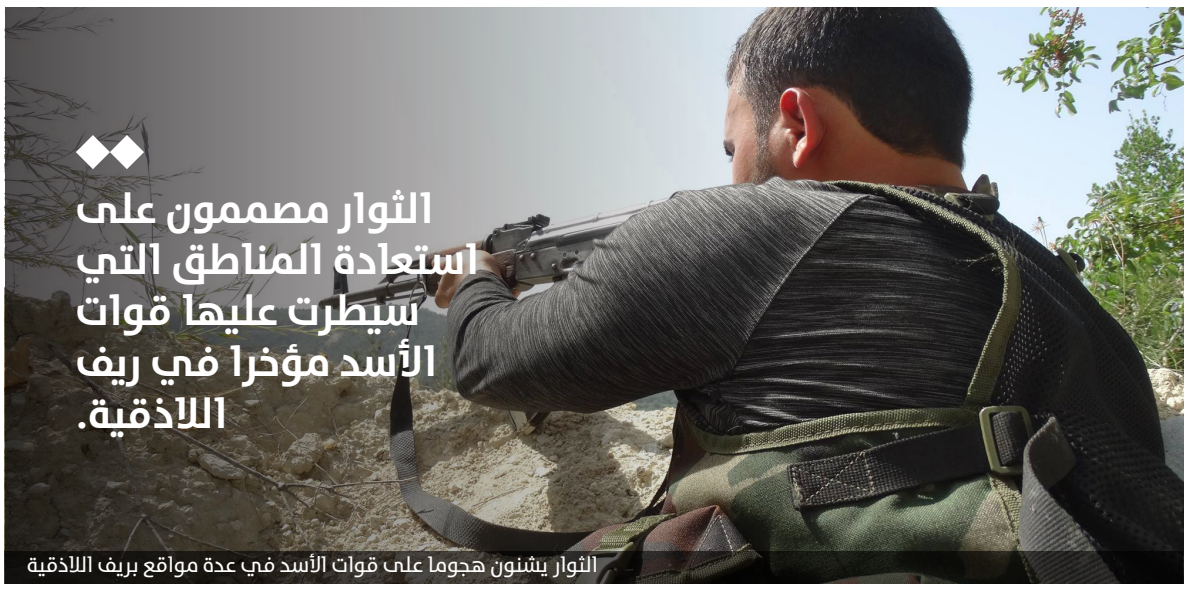

◆◆
الثوار مصممون على استعادة المناطق التي سيطرت عليها قوات الأسد مؤخرا في ريف اللاذقية.

الثوار يشنون هجوما على قوات الأسد في عدة مواقع بريف اللاذقية

بين الطرفين على أطراف بلدتي بالا والنشابية أدت إلى مقتل العديد من عناصر قوات الأسد التي تستهدف المنطقة بمختلف أنواع الأسلحة.

وتسعى قوات الأسد من خلال هجومها على منطقة المرج إلى فصل الأجزاء الجنوبية من الغوطة الشرقية عن بقية المناطق الأخرى.

في الأثناء، تعرضت بلدتا ديرالعصافير وزبدين لقصف مدفعي من قبل قوات الأسد استهدف منازل المدنيين بالغوطة.

## قصف جوي على المدنيين

شهدت المناطق الخارجة عن سيطرة قوات الأسد قصفاً من قبل الطيران الحربي والمروحي، حيث ألقت المروحيات براميل متفجرة على مدينة جسر الشغور وشنت الطائرات الحربية غارات على قريتي البشيرية وجدرايا وبلدتي كفرموس وكفرعويد ومدينتي بنش وجسر الشغور وأطراف مدينة إدلب، ما أدى إلى استشهاد عدد من المدنيين.

وفي محافظة حمص استهدف الطيران الحربي منازل المدنيين في بلدة تلدو بمنطقة الحولة ومدينة الرستن وبلدة دير فول ما أسفر عن سقوط مدنيين، بينما ألقت المروحيات براميلها المتفجرة على مدينة تلبيسة وقرية تيرمعلة وسط اشتباكات عنيفة دارت أمس الاثنين، على الجبهة الجنوبية لتيرمعلة بين الثوار وقوات الأسد، كما جرت معارك بين الطرفين على الجبهة الجنوبية لقرية عيون حسين.

أما في محافظة دير الزور، فقد شن الطيران الحربي غارات جوية على حيي الحويقة والصناعة، كما شنت الطائرات الحربية غارات على مدينتي موحسن والميادين ما أدى لسقوط شهداء وجرحى في صفوف المدنيين في الميادين.

قريتي خربة الناقوس والحاكورة، تشهد حركة نزوح جماعي إلى مناطق مصياف والسقيلبية واللاذقية.

في غضون ذلك، ذكرت مصادر في سهل الغاب أنه تم رصد سقوط صاروخ باليستي في سهل الغاب، مصدره البوارج البحرية المتواجدة أمام السواحل السورية، في حين شن طيران النظام الحربي عدة غارات استهدفت بلدات وقرى الزيارة و تل واسط و المنصورة و المنارة و الشريعة بسهل الغاب، وتزامن ذلك مع قصف مدفعي عنيف على مدينة قلعة المضيق و قرية الكركات و قرية شير مغار بجبل شحشبو بريف حماة الغربي.

## ريف دمشــق

تتواصل المعارك بين كتائب الثوار و قوات الأسد في منطقة المرج بالغوطة الشرقية، حيث دارت في اليومين الماضيين، اشتباكات

# انتخابــات بالإكراه.. وبرلمان على دماء الســوريين

العهد - ضياء الشامي

تمثيلية مكررة سيئة الإخراج اعتاد السوريون عيش تفاصيلها كلّ أربع سنوات، ولكنها جاءت في الوقت الذي تغرق فيه البلاد في مستنقع من الدماء.

لافتاتٌ ومرشحون وخيمٌ ومجالس وانتخاباتٌ وتصويتٌ، في مشهد قد يتوهمه البعض قمةً في الحريات والديمقراطية، ولكن كل تلك الكرنفالات الانتخابية عكست حقيقة واحدة، أن شيئاً لم يتغير في سورية الأسد بعد مئات الآلاف من الشهداء.

و بينما تُعرضُ صور المرشحين، تدور في الأذهان الكثير من الأسئلة عن ماهية الشخصيات التي صدّرها نظام الأسد للواجهة!؟ فمن تجار وصناعيين و فنانين مروراً بالوجوه الدينية الشابة و التي تعكس منظور الإسلام بطبعته الأسدية، الإسلام الذي يهتم بالمظهر ضارباً بالمبادئ عَرض الحائط .

محمد وهو أحد سكان دمشق يتحدّث للعهد عن أحد هؤلاء المرشحين قائلاً: «**زارني صديقي قبل فترة وهو تاجرٌ معروفٌ وطلب مني أن أدلّه على مطبعة لطباعة صوره من أجل الدعاية الانتخابية، وعندما سألته مستغرباً عن سبب ترشحه في الوقت الذي تعتبر السياسة أبعد اهتماماته!!، أجابني قائلا: «زارني أشخاص من فرع الأمن وطلبوا مني أن أترشح «بالصرماية» ووعدوني بالفوز وعندما تباطأتُ بنشر صوري هددوني»**.

وعلى الصفحات الموالية كان هناك الكثير من الاستنكار حول العديد من الشخصيات المرشحة للانتخابات، فقد نشرت صفحة مقربة من نظام الأسد أخباراً عمّا قام به أحد المرشحين لعضوية مجلس الشعب في مدينة حلب، وهو المعروف عند أهالي حلب بأنه سارق المعامل والنحاس والحديد، والذي كان قد رفع شعاراً «بالصوت أو بالبوط بدي أنجح» مستخدماً هذا الشعار أمام العديد من مسؤولي المدينة والمناصرين له، وقد قام بإرسال عناصر مدججين بالسلاح لمهاجمة مركز انتخابي يتواجد فيه مرشح آخر، واندلعت حينها اشتباكات بين أنصار المرشحين، انتهت بانسحاب الأول ليرد أنصار الثاني بهجوم معاكس.

وبين المعارك المتبادلة في المراكز الانتخابية كان المواطن هو الضحية، فقد أُجبر كافة الموظفين على المشاركة بعرس الديمقراطية المزعوم حيث وزعت عليهم قوائم جاهزة مطبوع عليها أسماء قائمة الوحدة الوطنية وهو الاسم الحديث لقائمة الجبهة الوطنية التقدمية، والذي تم تغيير تسميتها لتناسب ظروف المرحلة الحالية.

أما أبو محمود فيروي للعهد ما حدث في مبنى مديرية المالية في يوم الانتخابات: «**دخل مراسلو التلفزيون العربي السوري إلى مبنى مديرية المالية، وبعد أن قام مدير المالية بواجب الضيافة كان رؤساء الأقسام قد جمعوا جميع الموظفين عند الصندوق الانتخابي، وبدأ التلفزيون السوري بالتصوير وبدأت معه الهتافات وعبارات التملق والمداهنة، ثم تصدر رئيس الشعبة الحزبية للحديث أمام الكاميرا مُشيداً بالإقبال الجماهيري والعرس الوطني الذي يشارك به السوريون، وقوفاً إلى جانب قائد الوطن في وجه المؤامرة**».

ليست الدوائر الحكومية فقط من شهدت تلك الانتخابات، بل إن الجامعات أغلقت أبوابها على كافة الطلاب وأُجبر الجميع على الانتخاب، وطبعاً كانت القوائم مطبوعة و مجهزةٌ بشكلٍ مسبق، كما مرّ مسؤولو السكن الجامعي في جامعة البعث و سحبوا بطاقة كل طالب في السكن مشددين بأنه لن يتمكن من استرجاعها إلا عند صندوق الانتخاب بعد أن يمارس حقه الديمقراطي بكل حرية !!

لم يقتصر الأمر على ذلك فقد شهدت بعض المراكز وفوداً من طلاب المدارس الثانوية تم اقتيادهم عنوة للإدلاء بصوتهم، علماً أن غالبيتهم لم يُكمل الثامنة عشرة، ولا يحق له التصويت حسب الدستور، كما شارك عناصر الجيش للمرة الأولى في سورية بانتخابات مجلس الشعب مع أن العسكري لا يحق له التصويت أو الترشح للمجالس المحلية أو مجلس الشعب حسب الدستور.

يقول وائل في تصريح خاص للعهد: «**حدّثنا أخي الذي يؤدي الخدمة العسكرية في الجيش منذ أكثر من ٥ سنوات، أنه تم إجباره و زملاءه على انتخاب قوائم الوحدة الوطنية، ومن لم يستطع مغادرة مكانه أخذوا هويته وانتخبوا عنه دون سؤاله لمن سيصوت.**

**لقد كانت الأوراق مطبوعة جاهزة حتى أن بعضها كان بظرف مختوم لم يدر أحد ما فيه حيث كانت مهمة الجميع إسقاط الأوراق المطبوعة والظروف المختومة سلفاً في الصندوق الانتخابي مع ابتسامة عريضة أمام عدسات الكاميرات**».

لقد كان عرساً حقيقياً ولكن لم يكن للحرية ولا للديمقراطية فيه أي نصيب. طبولٌ ومزاميرُ وحلقاتٌ للدبكة وعراضات للسيف والترس الدمشقي، حتى إن المرشحين لم ينسوا واجب الضيافة، فالبعض وزع دجاجاً نيئاً لكل من سيدلي بصوته له، بينما وزع آخرون مبالغ عينية تراوحت بين ٦-٨ آلاف ثمناً للصوت الواحد.

ليس غريباً أن تشاهد المواطنين يوم الانتخابات وهم يتجنّبون المرور بالمراكز الانتخابية أو يشدون الخطا مسرعين مبتعدين عن المراكز الانتخابية. وليس غريباً أيضاً أن ترى أنصار المرشحين يتراكضون وراء الناس لإجبارهم على انتخاب مرشحيهم. وليس مستهجنا أن يكون القائمون على الصناديق الانتخابية من الأعضاء العاملين في الحزب أو من عناصر من الدفاع الوطني في المنطقة بينما يكون باقي الأعضاء في اللجنة موظفين عاديين.

ولعل من الطرائف التي تناقلها الناس بين بعضهم بحسرة ممزوجة بالألم ماصرّح به أحد الموالين للنظام قائلاً: «**الإيجابية في الموضوع أننا رغم الحرب مارسنا حقنا الانتخابي، أما السلبية فكانت أنني انتخبت ثلاث مرات، الأولى بواسطة هويتي وبدون بصمة حبرية، والثانية بلاهوية وبلا بصمة، والثالثة بهوية وبصمة حبريّة**».

لم يتغير شيء في سورية الأسد بعد خمس سنوات طاحنات، هذا ما يدركه السوريون. فالناجحون معروفون والانتخابات شكلية، فلا حرية ولا ديمقراطية وإنما هي تمثيليات موجهة للغرب يفصّلها النظام على مقاسه، و يحرّك شخوصها بإحدى يديه بينما يقبض باليد الأخرى على عنق الشعب المقهور.

# الهيئة العليا للتفاوض تعلّق مشاركتهـــا فـــي جنيـــف

## والفصائـــل الثوريـــة تدعو الهيئـــة العليا للمفاوضات إلى التمســـك بثوابت الثورة

محمد علوش - كبير المفاوضين في الهيئة العليا للمفاوضات

العهد - مصعب الناصر

المعارضة السورية قرّرت يوم الإثنين «تأجيل» مشاركتها في الجولة الحالية لمحادثات جنيف، وأبلغت بذلك مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سورية ستيفان دي ميستورا، بحسب مصدر في الهيئة العليا للمفاوضات.

وجاء قرار المعارضة بسبب عدم إحراز تقدّم في المسار الإنساني وفي ملف المعتقلين، وتعرّض الهدنة لخروقات من قبل النظام، وعدم الاستجابة لجوهر القرار الدولي وبيان جنيف بتشكيل هيئة حكم انتقالي.

وأكّدت الهيئة العليا للمفاوضات أنّ التوقف سيكون فرصة للتعامل مع القضية الرئيسية وهي تشكيل هيئة حكم لا يكون للأسد دور فيها.

ولم يجتمع سوى ثلاثة ممثلين للهيئة مع دي ميستورا في محادثات يوم الإثنين بدلاً من العدد المعتاد وهو ١٥. كما أجّلت الهيئة مؤتمراً صحفياً لمنسّقها رياض حجاب كان مقرراً ظهر يوم الإثنين إلى يوم الثلاثاء.

### تصريحات حجاب وعلّوش

وجاء موقف المعارضة بعد تصريحات لرياض حجاب أكّد فيها أنّه من غير المقبول استمرار محادثات جنيف إذا لم يرفع الحصار عن المدن، ولم يتوقف قصف المناطق المدنية.

وقال حجاب في تغريدة على حسابه في موقع تويتر» ليس مقبولاً أن نستمر بالتفاوض بينما يصرّ النظام وحلفاؤه على انتهاك حقوق الشعب السوري، ومخالفة القانون الدولي».

وأضاف حجاب أنّ المعارضة أبدت تجاوباً مع الجهود الدولية لدفع العملية السياسية، واستوفت المتطلّبات للتوصل إلى حلّ سلمي، وشدّد على أن هذه الإيجابية في التعاطي مع الجهود الدبلوماسية يجب ألا تفسّر خارج السياق.

أمّا كبير المفاوضين محمد علوش فقال: إنّ المعارضة لن تستأنف المحادثات الرسمية بأيّ حال في ظل التصعيد العسكري وتدهور الوضع الإنساني.

وقال علوش: إنّ المعارضة تريد مفاوضات حقيقية وليس مفاوضات هزلية.

وأضاف أنّ المعارضة لم تقرر حتى الآن ما إذا كانت ستلتقي مع دي ميستورا بشكل غير رسمي لإجراء محادثات فنية مقترحة.

وقال علوش: «لا يمكن مقايضة شعب مقابل رجل»، مضيفاً «موضوع بشار الأسد لا يمكن المساومة عليه، ولا يمكن القبول به مطلقا في المرحلة الانتقالية».

### دعـوات للـرد

ودعا علوش الفصائل إلى الرد على انتهاك نظام الأسد الهدنة، والتي دفعت أيضاً رئيس وفد المعارضة السورية أسعد الزعبي لدعوة فصائل المعارضة للرد عليها، متّهماً قوات الأسد باستغلال الهدنة لاستعادة السيطرة على مزيد من الأراضي.

وفي رسالة عبر الإنترنت لمقاتلي المعارضة، قال الزعبي: إنّه لن يواصل المفاوضات المنعقدة في جنيف إلى ما لا نهاية، مضيفاً أنّه إذا استُهدف مقاتلو المعارضة بصاروخ فعليهم الرد بعشرات الصواريخ، واستغلال الهدنة كما يفعل النظام.

### موقف الفصـائل

وكانت الفصائل الثورية السورية قد شدّدت على أنّ التزامها بالحل السياسي مرهون بتحقيق ثوابت الثورة السورية ولاسيما رحيل الأسد ونظامه بكافة رموزه وأركانه، مطالبة الهيئة العليا للمفاوضات بتعليق مشاركتها أو حتى الانسحاب من المفاوضات «العبثية» في حال عدم تطبيق القرارات الدولية المتعلقة بالحل في سورية.

ودعت الفصائل الثورية في رسالة نشرت على مواقع التواصل الاجتماعي يوم الإثنين، الهيئة العليا للمفاوضات ووفدها التفاوضي للتمسك بثوابت الثورة واتخاذ مواقف حازمة تجاه ما يطرح من أنصاف حلول، مؤكدة استمرار إيمانها بتلازم الحل السياسي مع الخيار العسكري.

ولفتت الفصائل إلى أنّها التزمت بالهدنة على عكس نظام الأسد الذي لم يلتزم بها ولم ينفّذ القرارات الإنسانية التي نص عليها قرار مجلس الأمن ٢٢٥٤.

وطالبت الفصائل الهيئة ووفدها التفاوضي بالتزام أقصى معايير الانضباط والتنسيق بين الأعضاء في المواقف والتصريحات الصحفية وتحري عدم تضاربها. كما طالبت بـ«اتخاذ موقف حاسم إزاء المناورات الأممية التي تعطي الأسد مزيداً من الوقت للإمعان في قتل السوريين وترمي لتغيير الواقع عسكرياً على الأرض».

وأشارت الفصائل إلى أنّ دي مستورا يبدي تحيزه لصالح نظام الأسد ويتعامى عن مطالب الشعب السوري وقرارات الأمم المتحدة، مشدّدة على ضرورة أن يظهر وفد التفاوض الحزم في وجه ما يروّج له دي مستورا وإجباره على السير في طريق الوفاء بقرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

### دي ميسـتورا: الهدنة صامدة!

دي ميستورا أكّد أنّ المعارضة لن تشارك بعد الآن في محادثات جنيف احتجاجاً على تدهور الوضع على الأرض، لكنها ستبقى في المدينة السويسرية لإجراء محادثات غير رسمية.

وأضاف دي ميستورا أنّ الفجوة بين الهيئة العليا للمفاوضات وحكومة الأسد لا تزال «واسعة بوضوح» برغم أنّ الجانبين يتحدثان عن الانتقال السياسي.

ورغم كل ما يجري في سورية من تصعيد ميداني، إلا أنّ دي ميستورا رأى أنّ هدنة وقف الأعمال العدائية في سورية صامدة رغم الخروقات.

وأضاف دي ميستورا في مؤتمر صحفي بجنيف «لا أحد ينكر أن القتال الذي يدور حالياً في بعض المناطق -خاصة حلب- باعث كبير على القلق، لكن تقييمنا للموقف يشير إلى أن وقف الأعمال العدائية ما زال متماسكا في الكثير من المناطق».

وكان دي ميستورا قد أثار جدلاً كبيراً بطرحه فكرة بقاء الأسد في السلطة بصورة رمزية مقابل أن ترشّح المعارضة ثلاثة نواب للأسد. جاء ذلك في اجتماع سابق عقد مع الهيئة العليا للمفاوضات يوم الجمعة.

وسعى دبلوماسيون ومسؤولون من المعارضة للتهوين من شأن هذا التعليق، وقالوا: إنّها لم تكن فكرة دي ميستورا، وإنّما هي واحدة من عدة أفكار طرحها خبراء لم يذكروا أسماءهم ولم تتمّ دراستها بجدية. ورفضت المعارضة الأمر على الفور.

### موقف النظـام

نظام الأسد حاول صرف الأنظار عمّا يجري في جنيف، حيث اتّهم بشار الجعفري كبير مفاوضي حكومة الأسد «إسرائيل» يوم الإثنين بالتعاون مع مقاتلي تنظيمي الدولة والقاعدة في منطقة الجولان.

وأدان النظام «العمل الاستفزازي» الذي قامت به «إسرائيل» بعقد اجتماع حكومي في الجولان المحتل.

وكان نتنياهو صرح في اجتماع لمجلس الوزراء أمس الأحد في الجولان المحتل بأنّ «إسرائيل» لن تنسحب من مرتفعاته، وأنه سيبقى تحت السيطرة «الإسرائيلية» للأبد، مضيفا أنه يرفض التنازل عنه لأي طرف، «وأن الوقت قد حان كي يعترف العالم بأن الجولان إسرائيلية».

## تصريح خـاص

### فضل عبد الغني: نحن في الشـبكة السورية لحقوق الإنسـان ننظر لمفهـوم المواطنة، وقمنـا بتوثيق اعتـداءات طائفيـة وعرقية

العهد - أروى عبد العزيز

**حصلت «صحيفة العهد» على تصريح خاص من مدير الشبكة السورية لحقوق الإنسان «فضل عبد الغني»**

**مُتحدّثاً فيه عن «حماية الأقليات» بعد أن عاد هذا المصطلح يطفو على السطح من جديد:**

فضل عبدالغني

**بداية ما معنى حقوق الأقليات في القانون الدولي؟!**

القانون الدولي الإنساني يُعطي أهمية للأقليات باعتبارها فئة مستضعفة كالأهمية التي يُعطيها لنساء والأطفال. لكن هذه الأهمية تكون في حال ارتكبَ انتهاكٌ بحقها، وليس باعتبارها مكوناً من مكونات المجتمع. لأنّ هذا الأمر في الدولة الحديثة بمفهومها الغربي «الدولة الوطنية» وتم إلغاؤه ضمن مبدأ الشعب. لكن عندما مارست بعض الجهات انتهاكات بحق الأقليات على خلفية دينية، كما فعل تنظيم الدولة عندما هاجم الإيزيديين، فهو هاجمهم من منظور ديني وفق تصوّره. وهاجم أيضا بعض القرى الآشورية وغيرها، وطبعاً أطلق سراحهم. وكان هجومه عليهم من منطلق أنهم أقلية دينية بحدّ ذاتهم. وتنظيم الدولة والتنظيمات المتطرفة لا تنظر بمفهوم الشعب.

وبالطبع تختلف هذه الانتهاكات اختلافا جذرياً عما يمارسه النظام، فهو يقصف عشوائياً. وبالتالي يكون هذا الانتهاك بحق المجتمع السوري بكل مكوناته. المجتمع السوري مكوَّن من عدة مكونات، و تركيبته الأغلبية عربية مسلمة، والانتهاكات الواقعة إذا ما تم توزيعها بالنسبة والتناسب، تكون قد وقعت في حق هذه الأغلبية.

فالنظام يرتكب الانتهاكات بشكل عشوائي، إذ إنه عندما يلقي برميلاً لا يعرف إذا كان هذا البرميل سيقتل مسيحياً أو مسلماً أو كافراً أو لا دينياً ، حتى القناص عندما يقنص شخصاً لايعرف هويته أو عرقه. و لكن من الواضح أن الانتهاكات تركزت في المناطق والأحياء التي تواجد بها الأغلبية العربية المسلمة السنية، فمناطق حزب الاتحاد الديمقراطي مثلا لم تتعرض لقصف مماثل.

**هل وُجدت حقوق الإنسان للدفاع فقط عن الأقليات؟! أم للدفاع عن حق كل إنسان تعرّض للانتهاك سواء كان من الأكثرية أو من الأقلية؟!**

وجدت حقوق الإنسان للدفاع عن كل إنسان، وهي لا تميّز بين الفقير والغني وبين الكبير والصغير، ولا تعلق عملها بالديانات والأعراق، فهذا مخالف لمبادئ حقوق الإنسان، ومخالف للإعلان العالمي. فالحماية تتم بغض النظر عن الجنس والعرق واللون. وقد أوجدت لحماية كل الناس وكل المكونات.

**مؤخراً وفي ندوة للأمم المتحدة بشأن الجرائم المرتكبة ضد المدنيين في سورية وانتهاكات حقوق الإنسان، تمت المطالبة بـ «المحاسبة حماية الأقليات من عمليات الانتقام التي قد تحصل بسبب تحميلها وزر ما تفعله السلطة السياسية». برأيكم أليس في هذا انتهاك لحقوق الأكثرية وذلك بقلب الحقائق واتهامهم في الوقت الذي تعرّضت فيه الأكثرية في سورية ومازالت لانتهاكات من قبل الأقليّة؟!**

برأينَا أنّ المحاسبة ليست لحماية الأقليات، بل المحاسبة لتعويض جميع الضحايا من أجل استقرار المجتمع، المحاسبة من أجل أن نمنع الضحايا الذين ارتكبت بحقهم الانتهاكات من التفكير بالانتقام. فالأمر ليست متعلق بالأقلية. قد يكون مرتكب الانتهاك من الأكثرية بحق جهة أخرى. دعونا نستخدم عبارة أخرى

يجب أن تكون المحاسبة طريقة لتعويض جميع الضحايا والمتضررين بغض النظر عن دينهم وجنسهم وعرقهم.

**أيضاً الحديث عن تحميل الأقلية وزر ما فعلته وتفعله السلطة السياسية في سورية، أليس في هذا محاولة لتبرئتها في الوقت الذي كانت هي ومازالت الحاضة الشعبية لهذه السلطة؟!**

النظام الحاكم في سورية، نظام فئوي طبعاً، وهو نظام أقلّوي حسب التوصيف السياسي. فهو يعتمد ببشكل بنيوي على هذا، وهو أمرٌ معروفٌ ومحسومٌ للجميع. فقياداته وخاصة الأمنية وقيادات الجيش كلها تنتمي للطائفة العلوية، وهي التي تتحمل تبعات أعمال هؤلاء المجرمين من الطائفة. لكن نحن بالتأكيد لسنا مع أن الطائفة كلها تحمل تبعات هؤلاء ، فهناك أطفال ونساء وآخرون لم يشاركوا، وهناك من أجبر ضمن الطائفة وهؤلاء لا علاقة لهم.

**عادة يتم الحديث عن حماية الأقليات في وقت تكون فيه هذه الأقلية مستضعفة. لكن لدينا في الحالة السورية الأقلية تتمتع بالهيمنة بل وتستحوذ على مناصب عليا بالدولة. برأيكم لماذا دائماً ما يتم الحديث عن الأقلية وتجاهل الأكثرية؟!**

في سورية الأقلية الفئوية العلوية هي الطائفة التي تتمتع بالهيمنة، ولكن إذا أردنا الحديث عن الأقليات بشكل عام، هناك الأقلية المسيحية، والآشورية، و اليزيدية وغيرها وهذا بمفهوم أوسع، لذلك نحن نتحدث عن حماية الأقليات بشكل عام، لكن التصوير أن الأغلبية السنية في حال استملت السلطة ستكون أغلبية غوغائية وهمجية وأنها ستبيد الأقليات بما فيها العلوية فبرأيي هذا تصوير غير صحيح وغير دقيق.

**أخيراً: أنتم في الشبكة السورية لحقوق الإنسان هل وثّقتم أي اعتداء أو انتهاك لحقوق الأقليات في سورية من قبل الأكثرية؟!**

نحن في الشبكة السورية لحقوق الإنسان من ناحية التوثيق ننظر لمفهوم الشعب ومفهوم المواطنة، أي اعتداء على مُواطن هو انتهاك، بغض النظر عن هوية المعتدي. فهناك اعتداءات حصلت و قمنا بتوثيقها كانت على خلفية طائفية أو على خلفية عرقيّة، مثلما قلت لك مثل اعتداء تنظيم الدولة على الإيزيديين كان على خلفية طائفية . النظام حينما ارتكب مجازر في بانياس ودير الفضل، والحولة، والتريمسية هنا الطائفة العلوية اعتدت على الأغلبية السنية.

هناك انتهاكات عرقية كالتي قام بها حزب الاتحاد الديموقراطي الكردي بحق المكوّن العربي، والمكون العربي هو أغلبية تم الاعتداء عليه ،و حملت صبغةعرقية وأيضاً الخطاب كان خطاباً عرقياً في تل أبيض والحسكة. ونحن نقوم بتوثيق هذه الحالات التي تحمل خلفية عرقية أو طائفية.

لكن المفهوم الأساسي بتصورنا هو مفهوم الشعب والمواطنة، بمعنى أن أيّ اعتداء على مواطن بغض النظر عن لونه وجنسه وعرقه يشكل اعتداء، بالإضافة إلى الاعتداءات التي تحمل صبغة طائفية أو عرقية.

## «صحيفـة العهـد» تفتـح الملـف الشـائك حـول:

# اســتغلال المرأة الســورية.. عندما تتحول الضحيــة إلى متهم

### د. عامر البو ســلامة عضو المجلس الإســلامي الســوري لـ«صحيفة العهد»:

### يقع علــى عاتق العلمــاء دور كبير فــي توعية المجتمــع لقضيــة المعتقــلات، فالواجب يحتم الدفاع عنهــن والذب عــن أعراضهن و إشــاعة ثقافة النظر لهن على أنهن طاهرات عفيفات»

هي حرّة كنسائم الفجر .. ونقيّة كبراءة الطّهر *** وأصيلةٌ كالشام عزّتها .. من غير عجرفةٍ ولا كبرِ

العهد - ضياء الشامي

مــن بيــن أشــكال الاضطهــاد المختلفة التــي ذاقتها المرأة الســورية كان الصمــت هــو الجريمة الأبــرز التي وقعت ضحيتهــا، لم يكســرها الاعتقال ولا التهديــد ولا التشــريد ولا حتــى الانتهــاكات الجنســية بقدر ما كســرتها نظــرة المجتمــع وســكوته وخذلانــه، فــكان عليها أن تلملــم جراحها وتصمت عن أوجاعهــا وتختفي في زوايــا الحياة بعــد أن انتقلــت الضحيــة من ســجن الجــلاد إلــى ســجن المجتمــع وأحكامه الجائرة.

## ظلــم على ظلــم

لــم تكــن حــدود الوطــن رحيمــة على النســاء كما لم تكــن أرض المهجر أرحــم، ففــي كلتــا الحالتيــن تعرضت النســاء الســوريات لأصناف شــتى من الإرهاب والاســتغلال والتخويف والخطف والتحرش.

صحيفــة العهــد التقــت بنســرين والتــي روت لنــا قصــة عــن إحــدى قريباتهــا قائلــة «تعرضــت قريبتي أ.أ لتهديــدات متكــررة أثنــاء مرورهــا من أحــد الحواجز خــلال طريقها إلــى العمل حيــث تطــورت التلميحــات إلــى طلب صريــح تحــت التهديــد رفضتــه الفتاة بشــدة فحــاول أحــد عناصــر الحاجــز جرهــا ولكنها هربــت، أصبحــت العائلة كلهــا في خطــر وخاصة الفتــاة فعناصر الحاجــز تعــرف منزلهــا وأفــراد عائلتها، ومــاكان أمــام العائلة في هــذه الحالة إلا تزويجها بســرعة لرجل يفوقها بالعمر فــي بلــد أخــر للحفــاظ على شــرفها وشــرف العائلة»

## الانتهاكات الجنســية سياســة ممنهجة فــي فــروع الأمن

لــم يعــد الأمــر خافيــاً رغــم كل محــاولات المجتمــع الإنــكار و الصمــت عــن حوادث متكــررة، فعلــى الرغم من التعذيــب الجســدي والنفســي وحتــى الجنســي الذي تتعرض لــه المعتقلة في فروع الأمــن، إلا أنها تتعــرض لانتهاك أخلاقي أيضاً. حيــث تنتهج أغلب فروع الأمن سياســة الإيحاء اللفظــي بترديد كلمــات وشــتائم للمعتقــلات ونعتهــا بأقبــح الصفــات، بالإضافــة للإيحاءات التــي تهدف إلى إضعاف ثقتها بنفســها وزعزعــة احترامهــا لذاتهــا وتشــكيكها بغيــة إفقادهــا توازنهــا، وقــد تقتنــع الضحيــة أحيانــاً بأنها كذلــك بالفعل.

كمــا تنتهج فــروع الأمن سياســة أخــرى، فتواجه المعتقــلات من مدينة أو منطقــة ما نوعاً محدداً مــن الانتهاكات مهمــا كانت التهمــة ،حتى لــو لم تكن سياســية، وغالبــاً ما تكــون الانتهاكات الجنســية التي تتعرض لها الفتاة ليســت موجهــة لذاتهــا وإنمــا موجهــة لأهل منطقتهــا وخاصــة المناطــق المعروفة بتدينهــا، أو تُســتخدم تلــك الانتهاكات عقوبــة لشــخص آخــر للضغــط عليه للاعتــراف أو لكســر إرادته.

حصلــت «صحيفــة العهــد» علــى الكثيــر مــن القصــص عــن تلــك الممارســات. منهــا قصــة لمعتقلة تم اغتصابهــا أمــام أخيهــا لإجبــاره على الاعتــراف وكان يســمع صوتهــا، تلــك الفتــاة بعــد أن خرجــت مــن المعتقل كانــت بحالة انهيــار وحاولــت الانتحار ولكنها فشــلت، ومن خــلال حديثها مع والدتهــا كان جــلّ همها كيف ســتلتقي أخاهــا بعــد أن يخــرج وبــأي عيــن ســتواجهه ومــاذا ســيقول عنهــا؟!

وبينمــا تنتهــج بعــض الفــروع الاغتصــاب كعقوبــة، تحدث فــي فروع أخرى حــالات تحرش مختلفــة قد تكون خــلال التفتيــش فتُجبــر المعتقلة على التجــرد مــن ثيابهــا ويتــم تصويرها وابتزازهــا و عائلتهــا بالصــور حتى بعد خروجهــا، وقــد يتــم تســجيل صوتها للضغــط على قريــب أو أخ أو أي معتقل آخــر وفــي أحيــان أخــرى يتــم إجبار معتقــل على اغتصــاب معتقلة أخرى قد تكون قريبته، وهو أمــر مدمر للطرفين.

## المجتمع شريك في الجريمة

لم يكن المجتمع فــي أغلب الحالات أرحــم على الفتاة مــن جلادها، بل كان فــي الكثير من الأحيان شــريكاً بالجريمة ولعلــه أوقــع أقصــى عقوباتــه علــى الضحيــة وأهلها أيضاً متجاهــلاً الجاني. ففي أحــد الأحياء اختطفــت فتاة س.م من أحــد الحواجز لأســباب مالية وطُلب مــن أهلهــا فديــة لاســترجاعها ولكنها عادت إلــى أهلها بعد دفــع الفدية جثة هامــدة مقطعــة الأوصال تــم الاعتداء عليهــا بشــكل وحشــي. رغــم فجيعة الأهــل بمصــاب ابنتهــم إلا أن جريمة المجتمع تجاه الأســرة كانــت أكبر، فقد قاطعــت العائلــة أهــل الفتــاة الضحية ونبذوهــم كمــا نبذهم بقيــة المجتمع وكأنهــم هم مــن دفعــوا بابنتهم إلى أحضــان المغتصِب!

بينما أشــاعت عائلــة أخرى اعتقلت ابنتهــم ل.ح مــن أحــد الحواجــز دون معرفــة الســبب أن الفتــاة هربــت مع شــاب وأنهــم تبــرؤوا منها، لكــن تلك الفتــاة المظلومــة اتصلــت بأهلها من داخــل الســجن وطلبــت مســاعدتهم فمــاكان منهم إلا أن رفضوا مســاعدتها مــع قدرتهم علــى إخراجها من الســجن متجنبين أي تواصل معها ســيلحق بهم وصمــة العــار المجتمعي.

## أشــكال مــن الاســتغلال في بــلاد اللجوء

أعــادت حادثة القبض على شــبكة تســتغل لاجئات ســوريات فــي لبنان، قضية الاســتغلال إلى واجهــة الاهتمام الإعلامــي والحقوقي. فقد كشــف تقرير صــادر عــن الشــبكة الســورية لحقوق الإنســان أنها وثقــت حالات مــالا يقل عــن ٤٥ امرأة ســورية بينهــن ٨ دون ســن ال١٨ تعرضن لعمليات اســتعباد جنســي وضــرب وتعذيب وإجبــار على ممارســة الرذيلة بالإكراه وقد استهدفت العصابــة الســوريات بشــكل مدروس ســواء اللاجئــات فــي لبنــان أو بعض اللواتــي تــم اســتدراجهن من ســوريا للعمــل فــي مطاعــم برواتــب مغرية.

ليــس الأمر جديــداً، ولكــن الجديد هــو طرحه علــى الإعــلام ومحاســبة المتورطين به ، ولئن كشــفت مثل هذه الممارســات فإن هناك أشــكالاً متنوعة مــن الاســتغلال تتعرض لها النســاء لا يعلــم بها أحــد. فكثيــرات يجبرن على العمــل لســاعات طويلة وبأجور بخســة وتبقى حقوقهن مهــدورة، وقد يتعرضن للاســتغلال من رب العمل بشتى أشكاله وخاصة وأنــه يعلم بحاجتهــن المادية وكونهن غريبات لا يعرفــن القوانين ولا يجــرؤن على المطالبــة بحقوقهن.

## بعد الحرية .. سجن جديد

لا شك أن الاســتغلال بشتى أشكاله في ظــروف كالتي تعيشــها الســوريات ســيكون له تأثيــر مضاعــف. فكيف إن كان الاســتغلال جنســياً ؟! وكيــف إن كان علــى يد ابــن البلــد؟! ربما تكون التجربة الأقســى التي يمكــن للمرأة أن تتعرض لهــا والتي لن تســتطيع تجاوز آثارهــا بمفردهــا أو التعافي منه.

ففكرة الاغتصــاب أو حتى التحرش لن تتمكــن الفتاة من تقبله وســتعيش حالة رفض مســتمر و ســيغلبها الشعور بالعــار والاعتقاد بــأن الجميع ســينظر إليها نظــرة انتقاص.

التقــت «العهــد» الســيدة أريــج الطبــاع المديــر التنفيــذي لمؤسســة «لأنــك إنســان» للدعــم النفســي لتحدّثنــا عــن الاســتغلال الــذي تتعــرض لــه الســوريات وأثــره عليهــن فقالــت: «**يعتبــر موضــوع الاســتغلال الجنســي الــذي تتعــرض لــه النســاء فــي ســورية موضوعــاً شــائكاً جــداً وخاصــة فــي مجتمــع كمجتمعنــا. لأنــه موضــوع يتكتــم عليــه الجميــه. والحــالات القليلــة التــي جــاءت للعــلاج جــاءت بنــاء علــى وجــود ثقــة ومعرفــة مســبقة أو تزكيــة مــن أشــخاص، و نســتطيع هنــا أن نقسّــم حــالات الضحايــا لثلاثــة أصنــاف: فمنهــن مــن فضلــت الســكوت والإنــكار حتــى عــن أهلهــا خوفــاً مــن وصمــة العــار المجتمعيــة فــزادت الآثــار النفســية والتــي وصلــت فــي بعــض الحــالات للانتحــار، ومنهــن مــن تحدثــت عمــا جــرى لهــا فوجــدت بيئــة داعمــة محــدودة انحصــرت بالأســرة القريبــة بينمــا رفــض المجتمــع تقبلهــا كضحيــة، ومنهــن مــن تحدثــت عمــا جــرى فرفضتهــا الأســرة و المجتمــع فانتقلــت مــن ظلــم إلــى آخــر.**

وتتابــع أريــج: «**مــا نقــوم بــه فــي برامــج الدعــم النفســي مســاعدة الناجيــة مــن هــذه الاعتــداءات، علــى الحديــث والتعبيــر عــن مشــاعرها وتفهمهــا واســتعادة التقديــر لذاتهــا، وهــو أمــر ليــس بالســهل، كمــا نحــاول أيضــا إبعــاد الضحيــة عــن فكــرة إيــذاء نفســها ومســاعدتها للاندمــاج مــع المجتمــع**».

## مجتمع يحتاج إلى تأهيل

يقــر الجميــع أن العمــل الأكبــر فــي موضــوع اســتغلال النســاء، وخاصــة الجنســي منــه، يجــب أن يوجــه للمجتمــع لأنــه لــوكان مجتمعــاً متفهمــاً وداعمــاً ســيوفر ثلاثــة أربــاع العــلاج للضحيــة، وســيخفف عنهــا ســوط الجــلاد الــذي نالهــا دون مبــرر. إلا أن التوجــه نحــو المجتمــع الــذي ارتــدى ثــوب الجــلاد يحتــاج إلــى جهــود مضاعفــة تتقاســمها كل شــرائح المجتمــع.

يقــول د. عامــر البــو ســلامة عضــو المجلــس الإســلامي الســوري: «**وجــه نظــام الأســد المجــرم نقمتــه علــى المجتمــع بشــكل عــام وعلــى النســاء بشــكل خــاص، لــذا امتــلأت ســجون النظــام بهــن، ومــن هنــا نقــول: لا يجــوز لأحــد – تصريحــاً أو تلميحــاً – أن يتخــذ مــن هــذا الأمــر تــكأة للتشــهير، أو التنفيــر، فأخواتنــا فخــر لنــا، لــم يفرطــن، ويجــب أن نعتــز بهــن، وبجهادهــن، وصبرهــن**».

ويتابــع د. عامــر قولــه: «**يقــع علــى عاتــق العلمــاء دور كبيــر فــي توعيــة المجتمــع لقضيــة المعتقــلات، فالواجــب يحتــم الدفــاع عنهــن والــذب عــن أعراضهــن وتوعيــة النــاس لكونهــن ضحايــا، و إشــاعة ثقافــة النظــر إليهــن علــى أنهــن طاهــرات عفيفــات، ولا يجــوز مســهن بســوء، ومــن فعــل ذلــك فقــد ارتكــب كبيــرة مــن كبائــر الإثــم والعــدوان.**

**كمــا يتوجــب علــى العلمــاء أن يطلقــوا مشــروع نصــرة أخواتنــا و ذلــك بجمــع المــال لهــن لتاميــن العــلاج والســكن والحيــاة الكريمــة**».

## بين العلاج والعقاب

قــد تســتعيد المعتقلــة حريتها بعد فتــرة ولكنها تحتاج لكثير من المســاعدة لتتجــاوز مامرت بــه، وهنــا يصبح دور العلاج النفســي ملحــاً وضرورياً .

تقــول أريــج: «**العــلاج النفســي لحــالات الانتهاك الجنســية من أصعب العلاجــات. فالحديث عن تلــك الأمور يكــون صعبــاً وشــاقاً لأنهــا مواضيع تمس عفــة المرأة و طهرهــا ونظرتها لذاتهــا ، وقــد تســبب المعالجــات النفســية الخاطئة نتائج عكسية وخاصة إن تمــت قبل بناء الثقــة بين المريض والمعالــج ، كما أن العلاج النفســي في هــذه الحــالات ليس مضمــون النتائج.**

**هنــاك العديــد من المراكــز العلاجية المؤهلــة ســواء فــي الدول العربيــة أو في الــدول الاجنبيــة إلا أن الصعوبــة التــي تواجهنا هــي إقنــاع الحــالات بالدخــول فــي دائــرة العــلاج وخاصة مع كــون أغلب الحــالات متكتّمــات**».

ومــع كــمّ الأذى النفســي التــي تتعــرض لــه المــرأة الســورية يبقــى موضــوع المحاســبة وإنــزال العقــاب بالمجرم أمــراً بعيداً عــن التطبيق ليس لاســتحالة حدوثــه ولكــن لاســتحالة الخــروج من دائــرة الأعــراف الاجتماعية وكســر جــدار الصمــت المفــروض.

فقد صرحت الناشطة الحقوقية وعضو شبكة حقوق الإنسان سيما نصار خلال ندوة في الأمم المتحدة بشأن الجرائم المرتكبة ضد المدنيين في سورية: «**وثّقنا حصول انتهاكات جنسية ضمن السجون السورية وكانت مهمة صعبة حيث توجب علينا عند توثيق العنف الجنسي أن لا نطلب معلومات شخصية عن هوية الضحية حرصاً على موضوع الوصمة الاجتماعية الذي يلاحق مثل هذه المواضيع، إلا أن مثل هذا التوثيق لن يؤدي إلى محاكمة المجرمين مالم تتقدم الضحايا بإدعاءات شخصية وهو أمر غير وارد حالياً**».

ما بين سياط الجلاد وسياط المجتمع تقبع كثيرات من النساء، قدّر اللّه لهن أن يبتلين أصعب ابتلاء، تعيش أغلبهن حالة من الدمار النفسي والانهيار الداخلي، ينتظرن اليد الحانية التي تربت وتخفف، والنظرة الحنون التي تقول أنت العفيفة وإن طالتك يد السجان.

فكيف ينظر المجتمع لمن فقد طرفا من أطرافه في الحرب نظرة تقدير وينظر للمغتصبة نظرة اتهام وإدانة، مع أن كليهما ضحايا الظلم والظلام؟!

# عمائم السوء تُشرعن ظلم الظالمين

العهد - كريم أبو زيد

شاهدنا منذ أيام صوراً توثّق لاجتماع عدد من المشايخ في مناطق سيطرة النظام وهم يتبرعون بالدم لجرحى الجيش السوري، وفي تصريحات أولئك المشايخ فخر كبير بهذا الفعل وثناء عريض على بواسل الجيش الذين يواجهون الإرهاب الذي تتعرض له سورية، موقف آخر من جماعة دعوية نسوية تنشط بشكل مكثف، تجلّى عندما ترشحت إحداهن إلى مجلس الشعب، وتبع ذلك الترشح مشاركة واسعة من نساء تلك الجماعة في العملية الانتخابية التي تضم في قوائمها عشرات المجرمين من الشبيحة وتجار الدم.

تحتاج السلطة بمعناها المجرد إلى (مشروعية) من أي نوع كانت، لتستند إليها في وجودها واستمرار حكمها وتبرير أفعالها، وفي عالمنا العربي تعمد السلطات إلى استمداد جزء جيد من مشروعيتها على الدين أو الطائفة، رغم ما قد ترفعه من شعارات العلمانية بل على الرغم من محاربتها للدين وقيمه، إذ تعرف تلك الدول أن هذه الشعوب بغالبيتها العظمى متدينة وجداناً إن لم تكن متدينة سلوكاً، وأنها تقدّر وتجلّ أمر الدين ومشايخه، لذا تعمد في استمداد جانب مهم لمشروعيتها من طرف رجال الدين الذين اصطنعتهم بعد أن امتنع عليها علماء الدين الربانيين الأوفياء.

في بداية أحداث الربيع العربي تفاجأنا بمواقف بعض رجال الدين تجاه الثورات، لكن ومع استمرار بعض التيارات الدينية في تأييد السلطات أو رمادية الموقف على أقل تقدير، تبين أن المؤسسات الدينية التقليدية تمر بأزمة عميقة حتى الثورات لم تكن كفيلة بإصلاحها، ففي ظل الرّعب الذي عاشته تلك المؤسسات كما الجميع في مملكة القمع، قدم رموزها مقاربات نصية (نصوص عدم جواز الخروج على الحاكم والتحذير من الفتنة) ترسخ الخضوع للمستبد، وتفضل عدم المبادرة تجاه أي عملية تغيير تجاه السلطة الحاكمة.

ازدواجية الرعب والمصلحة الدينية هي التي أوصلت رموز المؤسسة إلى تأييد سلطة المستبد شيئا فشيئا، فعندما تمنح السلطات بعض الصلاحيات الشكلية لرجل الدين والتي لا تتجاوز قدرته على ممارسة الوعظ والإرشاد للناس، يقوم رجال الدين بتقديم تنازلات هي بأعينهم بسيطة مقابل الحصول على منابر للدعوة والإصلاح في المجتمع، والسلطة تقدم تنازلات بسيطة لرجال الدين مقابل الحصول على تزكيتهم ومباركتهم، ولهذا السبب ربط مثقف من أمثال عبد الرحمن الكواكبي وجود واستمرار الاستبداد السياسي بتغذية من الاستبداد الديني، وأن زوال أحدهما يضعف الآخر بالضرورة.

لقد تعامت المؤسسة الدينية التي صنعتها السلطة عن السبب الحقيقي للتخلف، ألا وهو وجود سلطة استبدادية تسرق مقدرات البلاد والعباد وتبيع قرارها للدول الكبرى، وتحول حياة مواطنيها إلى جحيم لا يطاق، وحصرت الموضوع بأحكام منتقاة من الدين، موجّهة بعيدا عن وجهتها، واتخذت من حالة الرعب من الأنظمة الحاكمة منهج حياة ومادة للمزايدة والنفاق.

الجميع معرض أن يضعف ويخاف من البطش ويقول ما يكره، لكن ذلك لا يجب أن يتحول إلى منصة للمشاركة في محاربة الناس التي لم تضعف برغم كل ماحل بها واستمرت بالثورة على نظام الأسد الفاشي.

عدد من المشايخ في مناطق سيطرة النظام وهم يتبرعون بالدم لجرحى الجيش السوري

# تركيا على الساحة الألمانية

بقلم د. صادق موصللي

تتفاعل أزمة الفنان الساخر (بومرمان) في ألمانيا و يتم استغلالها من عدة أطراف، كل حسب ما يرنو إليه من أهداف سياسية، و بالطبع قدم طلب السماح بمقاضاة الفنان الساخر من قبل الرئاسة التركية ما يكفي من بقية باقية لتكثيف الهجوم على تركيا و سياساتها، مختزلة بشخص رئيسها (أردوغان)، فكيف يمكن أولاً تصنيف رد فعل الرئاسة التركية على هذا العرض الساخر؟! مبدئيا يمكن القول: إن هذا العرض تجاوز حدود ما يمكن تسميته إبداعاً فنياً إلى الشتم و القذف عن سابق إصرار، بدلالة المقدّمة التي سبقت العرض من قبل الفنان ذاته.

و لكن ما يجب أن نعلمه أيضا هو أن رد الفعل التركي كان عاملاً هاماً في زيادة نشر هذه الكلمات النابية، و هنا نطرح سؤالاً إضافياً، هل تعمدت الرئاسة التركية هذا التصعيد لحسابات معينة؟! و هل قدّرت رد الفعل الذي سيزيد من استقطاب العامة من الألمان ضد تركيا و سياساتها؟!

رد الفعل التركي على إهانة (أردوغان) لا يمكن الجزم به، بأن الرئاسة التركية أساءت تقدير عواقب استدعاء السفير الألماني في المرة الأولى و رفع قضية على الفنان في المرة الثانية، إلا أن الأمر حتماً يتم استغلاله لتأليب الرأي العام الألماني على تركيا و سياساتها لمصلحة ما في الوقت الحالي، و من أجل تبرير قرار سياسي ما فيما بعد.

لقد أزعج الاتفاق التركي الأوروبي بخصوص اللاجئين أطرافا عدة في ألمانيا، و يجب أن نعلم أن ألمانيا شريك مهم جداً لروسيا، بل يمكن القول إن ألمانيا تعتمد على روسيا اعتماداً رئيسياً لتزويدها بالغاز، وبات معلوماً عداء بوتين لأردوغان، و بالتالي الاتفاق مع تركيا في وقت تقع فيه روسيا تحت العقوبات الاقتصادية، التي ما كانت لتتم لولا الموافقة عليها من ألمانيا تحت رئاسة السيدة(ميركل) دون الروسي؟!

قد يستبعد القارئ ضلوع روسيا مباشرة في تأجيج مسألة مقاضاة الفنان الساخر و تصويرها على أنها كبتٌ للحرية و تكميم للأفواه، و لكن لا يمكن تجاوز حقيقة أن لروسيا نفوذا لا يستهان به في ألمانيا، فهناك أيضا ما يزيد على ٦ ملايين من الروس الألمان و الذي برز تأثيرهم في قضية الشابة التي زعم البعض أنها اغتصبت من قبل لاجئين و تبين فيما بعد أنها كانت بصحبة أصدقاء لها و لم تعد إلى البيت بمحض إرادتها، و الجدير بالذكر أن هؤلاء الأصدقاء لا علاقة لهم باللاجئين لا من قريب و لا من بعيد، إلا أن الأمر تم تصعيده في ذلك الوقت إلى حد وجد فيه وزير الخارجية الروسي لافروف وجوب التدخل و التصريح بأن على ألمانيا أن تهتم بمواطنيها من أصل روسي، و لم يلق هذا التصريح استحسان كثير من الألمان خاصة من النخبة إلا أن عدداً من وسائل الإعلام التي كانت تروج التصريحات و الدعاية الروسية وجدت في ذلك مادة خصبة للهجوم على الحكومة الألمانية برئاسة السيدة ميركل خاصة بسبب قرارها باستقبال اللاجئين، بل وصل الأمر إلى أن عدداً من الألمان من أصل روسي تظاهروا أمام المستشارة الألمانية مع جماعات معروفة بالتطرف اليميني، و في ذات السياق، يمكن تفسير الهجوم على تركيا ممثلا في شخص أردوغان، و بالطبع يخدم هذا الأمر معارضي انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، و الذي كانت تمثل ألمانيا إلى وقت قريب رأس الحربة فيه.

يعرف الحزب الاشتراكي الألماني والحزب الاشتراكي الديمقراطي بقربه من روسيا خاصة بعد أن استلم المستشار الألماني السابق (غيرهارد شرودر) موقع الإدارة في شركة (غازبروم) الروسية، و ليس معنى ذلك أبدا التخوين بتقديم مصلحة روسيا على مصلحة ألمانيا، و لكن هناك بعض نقاط الالتقاء التي تخدم كلا الطرفين على الصعيد الداخلي الألماني دون المساس بالمصالح العليا للجمهورية الألمانية، فالحزب الاشتراكي يخسر في الوقت الحالي الكثير من الناخبين و الأعضاء و يفقد التأييد الشعبي بسبب مشاكل داخلية و عدم وجود شخصية ذات كاريزما و بالتالي فإن موقفه الضعيف لا يؤهله للفوز في الانتخابات الاتحادية عام ٢٠١٧، و هذا يجعل السيدة ميركل بلا منافس حقيقي.

لقد تم تصوير طلب الرئاسة التركية بمقاضاة (بومرمان) طبقا لمادة في قانون العقوبات الألماني الذي يمنع إهانة رئيس دولة أجنبية صديقة، ثم تصويره على أنه حجر على الحريات و هجوم مباشر على حرية التعبير المؤصلة في الدستور الألماني، و قد تبنى الحزب الاشتراكي هذا الطرح و بقوة إعلاميا و سياسيا، حتى أنه صوت خلال جلسة رسمية ضد السماح برفع القضية متجاهلا بذلك مادة قانونية صريحة، إلا أن صوت المستشارة الألمانية كان مرجحا لصالح الاستجابة للطلب التركي.

تفاعل المزاج الشعبي الذي كان أصلا سلبيا تجاه تركيا مع قضية العرض الساخر و إهانة الرئيس أردوغان وضع الحكومة الألمانية الائتلافية برئاسة ميركل في موقف صعب، إلا أنها لم تتراجع و تابعت بموضوعية و أحالت الأمر إلى القضاء الألماني.

آثار جانبية خطيرة في هذا النقاش الدائر حاليا و التي لم تظهر كل آثاره الجانبية بعد، هو أن إضعاف الحكومة الألمانية و إظهار الأمر على أنه ركوع و خضوع للإملاءات التركية سيقوي من حظوظ اليمين المتطرف في الحصول على أصوات أكثر لأنه سيستخدم هذا الأمر في اقناع الناخب البسيط بأن هذه الحكومة خضعت لإملاءات خارجية، مما يحقق بالتأكيد مآرب عدد غير معلوم أو ظاهر ممن يميل إلى اليمين أو على الأقل يريد منع زيادة عدد اللاجئين أو حتى تصعيد اللهجة و حدة بعض القوانين الداخلية ضد الأجانب و المسلمين.

# حكاية الثلاثين يوما في سورية

بقلم أمجد عبسي

سحب بوتين قواته من سورية، والأصح أنه جمد الغالبية الكبرى من هجمات السوخوي التي استمرت ستة أشهر، ومنذ تجميد العمليات وحتى الآن انقضى أكثر من شهر، وخلال أيام هذا الشهر أقر مجلس الأمن بإجماع يتيم وقفاً لجميع العمليات العسكرية داخل سورية، أو ما سمي بـ (الهدنة) أملاً بوقف كامل لـ(حوار البنادق) وفتح الباب على مصراعيه أمام (حوار الفنادق) الذي قد يمتد لعشرات السنين على المستوى الدولي .

خلال الثلاثين يوما. حاول الدبلوماسي المتعدد الجنسيات واللغات والمهارات (دي ميستورا) استثمار عملية خلط الأوراق التي هندسها بوتين جيدا، وحاول استثمار ارتباك النظام ومن ورائه إيران بسبب القرار البوتيني المفاجئ لجره إلى جنيف جرا رغم (جعجعة) بشار الجعفري ومن هم وراءه، وبدعم وبإسناد كبير من جون كيري مارس سياسة العصا والجزرة مع المعارضة لجرها وبدون شروط مسبقة كما يشدد بشار الجعفري إلى جنيف، وفي واشنطن تركز إدارة أوباما جهودها ضبط الإيقاع الأردوغاني في سورية من خلال ورقتي الأكراد وتنظيم الدولة على الأرض، أجرى النظام انتخابات تشريعية فيما تيسر من المناطق التي سيطر عليها، ظهر بشار الأسد وإلى جانبه السيدة عقيلته وكأنهما في قاعات الأوسكار، ربما شعر الثنائي (جورج كلوني وأمل علم الدين) ) بكثير من الغيرة والحسد من (ستايل) ) الثنائي (بشار و أسماء، أو ربما ذهلا من قدرة هذين الزوجين على أداء دور البطولة في فيلمين متزامنين، أحدهما استعراضي فيه الكثير من الكاميرات والمعجبين، والآخر قتالي دموي مستمر منذ خمس سنوات، سقط فيه نحو نصف مليون شخص وشرد أكثر من ١٢ مليونا، لا أدري إن كان بشار الأسد سيقبل بعروض هوليود لو انتبهت لاحقاً إلى قدرات التمثيل والإخراج الهائلة التي يتمتع بها الرجل، والأهم لا أدري كيف سيكون هناك إصلاح على الأقل مع رجل يتمتع بكل هذا القدر من الثقة فيما صنع أو مع من هم خلفه حكاية الثلاثين يوماً مع الأسد،التي لم تقف عند بشار والانتخابات البرلمانية، بل تشمل أيضا حلفاءه في طهران والضاحية الجنوبية ببيروت، حزب الله طالب مؤيديه بتكثيف الدعاء لتحقيق انتصارات من نوع صغير وتكتيكي في حلب بعد إعلان بوتين المفاجئ، ولكن العكس هو الذي حدث بعد الهزائم المذلة في قرية العيس على يدي جبهة النصرة، سكت الضجيج على حين غرة، وبدت الآلة الحزبية والإيرانية توجه الأنظار فجأة إلى العراق، يستقبل السيد نصرالله في قلعته بالضاحية مقتدى الصدر وجملة من القيادات العراقية الثقيلة الوزن، ليبدو وكأنه سيد على الشيعة العرب لا في بيروت وحدها.

فرضت الجغرافيا والأوزان الاستراتيجية نفسها وغادر مقتدى الصدر والقادة العراقيين الضاحية دون أن يحقق نصرالله مراده في حملة العلاقات العامة التي نشدت إعادة الاعتبار له بعد الخسائر المتتابعة له ولإيران في سورية. بالنسبة للمعارضة لم تكن الثلاثون يوماً سوى ثلاثين يوماً أخرى من شهريات الثورة والثوار منذ خمس سنوات للملمة للجراح وتجميع للصفوف وتفقد الجبهات التي تكثر يوماً بعد يوماً، جبهات في الجو مع روسيا والنظام، وجبهات على الأرض مع ميليشيا الكرد المدعومة من الجميع، وجبهات مع تنظيم الدولة المدعوم أيضا من الجميع، خلال حروب الفنادق أبدت تنسيقاً نال الإعجاب رغم الشروخ التي لا تعد ولا تحصى في الميدان، في لحظات ما تحقق المعارضة المعجزات، حدث ذلك في تموز ٢٠١٢ حين حررت أكثر من نصف حلب، وحدث ذلك في إدلب وجسر الشغور العام الماضي، وما ينتظره السوريون منها في مقبل الأيام والسنين سيكون أضعافا مضاعفة أمام ما قبلوه على مضض خلال السنوات الخمس الماضية، لم ترسم الثلاثون يوما الماضية ملامح المرحلة الجديدة التي أرادها كل من كيري ولافروف، وتفاصيلها السريعة تزيد الوضع غموضا وتعقيدا، لبديهية وحيدة يرغب الغرب كثيرا في دفنها، وهي: ثمة هناك شعب سوري لا سوريون كما تلوك ألسنة هؤلاء.

# وتواصوا بالخير..

العهد - كينـدة تركـاوي

الخير باق في السوريين إلى يوم الدين، وكلما اشتدت الكربة أكثر، تضافرت الجهود وتكاتفت الأيادي المخلصة، والقلوب الطيبة لتقديم المساعدة للمحتاجين واللاجئين والمشردين في الجبال والعراء والمخيمات.

ومع تفاقم الأوضاع في الشمال السوري أنشئت هيئة «تواصوا الخيرية» في الساحل السوري، للحد من معاناة النازحين في المنطقة.

«العهد» التقت مدير الهيئة أحمد منلا للتعرف على الهيئة عن كثب، وكانت البداية بالحديث عن الهدف من إنشاء الهيئة، حيث قال: إن الهدف هو مساعدة المحتاجين في منطة جبال اللاذقية وجبال الأكراد والتركمان.

وتعمل هيئة «تواصوا الخيرية»على أصعدة مختلفة إغاثية وتنموية، ومن الأنشطة والفعاليات التي ذكرها منلا: توزيع الملابس الشتوية للأطفال السوريين حتى سن الثانية عشرة، وتوزيع حليب الأطفال والسلل الغذائية، إضافة إلى توزيع الفرش والبطانيات على النازحين الجدد في منطقة بيلداغ التركية.

كما واكبت الهيئة في السابق المناسبات والأعياد، فقامت بفتح مطبخ رمضان الخيري في كل من مخيمات اليمضية والزيتونة والنخلة وقروجا، وقامت بتوزيع الأضاحي على جميع المحتاجين السوريين في مدينة أنطاكية التركية في عيد الأضحى المبارك.

وأضاف مدير الهيئة أن جهود القائمين على الهيئة لا تتوقف عند تقديم المساعدات فقط، بل تتعداها إلى إدخال الفرحة على قلوب الأطفال السوريين من خلال فعاليات ونشاطات عديدة.

وأشار منلا إلى أنه تم إطلاق مبادرة رائعة تحت اسم «كرنفال اللاذقية» في الذكرى الخامسة للثورة السورية وبالتعاون مع فريق ملهم التطوعي في مدينة الريحانية، وقد شارك فيه أطفال من إدلب وحمص واللاذقية، ومن معظم المحافظات السورية، منوها إلى أن فعاليات الكرنفال كانت أشبه بعيد فقد أحيا فيه الأطفال جو المظاهرات السلمية، وألقوا قصائد شعرية وأهازيج وطنية، ولعبوا وغنوا للوطن الجريح، كما أرسلوا رسالة من مدينة انطاليا التركية إلى إخوتهم في الداخل السوري مفادها.. الكرنفال الثاني على أرض اللاذقية المحررة بإذن الله..

ولا يزال الأمل موجودا..

من كرنفال اللاذقية

# إرادة البقاء.. في مواجهة الحرب

العهد - خاص

ألقت الحرب بظلالها على جميع مرافق الحياة وسبل العيش في سورية، وبين القصف والدمار وفقد المعيل ، طفت الحاجة الملحة لعمل المرأة التي باتت في كثير من الأحيان المعيلة الوحيدة لأسرتها، بعدما استشهد الزوج في المعارك الدائرة في سورية أو اعتقل على يد قوات الأسد ولم يعد أحد يعلم عنه شيئا.

وفي سبيل مناشدة كثير من السيدات للكسب الحلال والمشروع، اتجهت أنظارهن إلى العمل في الحياكة وأشغال الصوف، نظرا لتوافق هذه الأعمال مع موروث معظم السيدات السوريات، وإقبال الناس على الخياطة بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية.

نادية سيدة من إدلب، زوجة لمعتقل تقوم على رعاية ولديها ووالدتها، بدأت مشروعا متواضعا في بلدة إدلب مع عدد من جاراتها المهجرات بفعل الحرب، وتشير نادية إلى أن بعض الفتيات كن طالبات أو ربات منازل وليس عندهن خبرة في مجال الخياطة، إلا أن الظروف حولتهن إلى معيلات لأسرهن، وفرضت عليهن واقعا جديدا وجعلت لهن دافعا للتعلم والعمل.

بدأت نادية ووالدتها بتعليم الفتيات الخياطة، في محاولة لتكريس ثقافة وجوب الخروج من مأزق صعوبة المعيشة لدى العاملات وضرورة مواجهة الواقع، حيث يقمن بخياطة المنتوجات وبيعها للمحال والباعة المتجولين، مما جعل كثيرا من السيدات يتمكن من إلحاق أولادهن بالمدارس وتأمين متطلبات الحياة الأساسية لأسرهن.

تؤثر مفرزات الحرب سلبا على كل سبل المعيشة، فانقطاع التيار الكهربائي لفترات طويلة وعدم توافر المحروقات لتشغيل المولدات، بالإضافة إلى ارتفاع أسعار القماش، كل هذه الأمور تشكل عائقا في سبيل استمرارية العمل وتطويره.

كثيرات هن النساء السوريات اللواتي تغلبت عندهن إرادة الحياة على أصوات القصف ومشاهد الدمار، كثيرات هن السوريات اللواتي أثبتن للعالم بأسره أنه لا يأس مع الحياة ولا مستحيل تحت الشمس..

لا شيء يقهر عزيمة المرأة السورية .

سيدات يعملن في حياكة الصوف

# أرزاق السوريين لا بواكي لها

العهد - خاص

عاد الدكتور أبو إياد من منفاه في مصر، ليجد عيادته التي لم يجن سواها في عمره، قد أفرغت من محتواها وسكن بها أحد الشبيحة، سأله أبو إياد من أنت وما الذي تفعله في مكتبي؟ أجاب العنصر أنا صاحب المكتب اشتريته قبل شهرين، وهذا هو عقد البيع!

عمل الدكتور أبو إياد، ابن مدينة حماه كطبيب نسائي في عيادته لمدة خمس عشرة سنة، كانت عيادته مجهزة بأدوات الطب النسائي كاملة، مما خوله التميز في الوسط الطبي في المدينة، لكن استشهاد ابنه في إحدى المظاهرات في أولى سنوات الثورة، أزّم حالته النفسية، وقرر مع عائلته أن يهاجروا إلى مصر.

يقول أبو إياد: لم أقدر على العيش في مصر، مرارة البعد عن وطني كانت تأكلني من الداخل وتؤثر على مستواي كطبيب، قررت أن أعود إلى البلد بعد تردي حالتي المالية، تحملت مشقة الطريق وتكاليفه، لأعود وأجد عيادتي ومنطلقي في عملي قد استولى عليها أحد عناصر النظام!

هذا وتُظهر التقارير والشهادات التي جمعتها اللجنة السورية لحقوق الإنسان على مدار الأعوام الثلاثة الماضية أن سرقة الممتلكات هي سياسة ممنهجة تُمارسها المؤسسة العسكرية والأمنية السورية، وتتم بموافقة رسمية من الجهات العليا في هذه المؤسسة.

وتشير بعض الشهادات التي أدلى بها عناصر من النظام وضباط منشقون عن الجيش، إلى أن استباحة الممتلكات وتوزيعها على الجنود والعناصر الأمنية تُشكّل أحد الحوافر الاقتصادية الأساسية التي يتم استخدامها لتعويض الرواتب المنخفضة التي يحصل عليها هؤلاء العناصر، سواء كانوا موظفين في المؤسسات الأمنية، أو المرتزقة الذين تتم الاستعانة بهم في الميليشيات المحلية والأجنبية.

يسأل أبو إياد عن الشخص الذي باع العيادة، فيظهر أنه متطوع في الأمن الجوي برتبة ملازم، ومن خلال أحد الموظفين في المحكمة استطاع أبو إياد أن يتأكد بنفسه من أن هناك وكالة بيع مزورة منه إلى ذلك الملازم، يستطيع بموجبها الملازم أن يتصرف في العيادة كما يشاء!

وينقل أبو إياد ما قاله الجيران له: «أتى بعض الرجال وفتحوا باب العيادة عنوة، وفي مثل هذه الأحوال لا يستطيع أحد الاقتراب وخاصة أن هناك مفرزة للأمن القومي قرب المبنى لم تظهر أي تدخل، أفرغت محتويات العيادة في سيارة كبيرة، وبعدها جاء مجموعة من العناصر وغيروا الأقفال وجلبوا أغراضهم واستوطنوا فيها.

وكما جرت العادة في الأماكن التي يسكن بها عناصر النظام، فإن سعر العقارات المجاورة لهم تنخفض بشكل كبير، فالمكاتب التي كانت مجاورة لمكتب الدكتور «أبو إياد» يعرضها أصحابها للبيع اليوم بنصف سعرها العام الماضي، لكن لا أحد يرغب بها بسبب سكن الجيش في ذات البناء.

من غير الوارد أبدًا عند أبو إياد وغيره أن يرفعوا دعوى في المحكمة أو أن يطالبوا بحقهم عند جهة رسمية، فحالات السرقة التي جرت وتجري من قبل شبيحة الأسد تدور مع عجلة الحرب، وأرزاق الناس الضعفاء لا بواكي لها!

# اشتروا أبناءكم قبل أن يبيعوكم

العهد - خاص

لشد ما ألمني اعتذار نشرته إحدى صديقاتي على الفيس بوك عن منشور مخل للآداب نشر على صفحتها دون علمها. المشكلة ليست بمن رأى هذه الصورة، وعلق استغراباً، أو استحباباً، لكن المشكلة تكمن إذا ما رأى أبناؤنا الصغار أشياء كهذه، فمعظمنا يملك أبناؤهم حسابا على الفيس بوك وهم في العاشرة من أعمارهم أو حتى أقل..

أكاد أفقد عقلي كلما أرسل لي طلب صداقة من أحدهم وإذا به ابن إحدى صديقاتي أو ابنتها وهم براعم لم تبزغ بعد، كيف لنا أن نلوث هذه البراءة بخبث بعض صفحات الفيس بوك خاصة، أو باقي وسائل التواصل الاجتماعي عامة؟

كل شيء يغدو سلاحا ذا حدين، ففي زمن بتنا فيه غرباء ومبتعدين عن الوطن والأهل، أصبحت هذه الوسائل شرّا لا بد منه، ولكن لا أستطيع أن أستوعب كيف يجعل بعض الأهالي فلذات أكبادهم عرضة للقتل الروحي والنفسي والدمار الأخلاقي والتربوي، على علم منهم ومسمع ومرأى، ثم يشتكون من تبعات ماجنت أيديهم.

أخي الأب، أختي الأم: اعلموا تمام العلم بأنكم تقتلون أبناءكم بسلاح أخطر من قذائف الهاون، وأسرع من الطائرات الروسية، وأفتك من القنابل الكيماوية والعنقودية التي أبعدتموهم عنها!

فالمختصون الاجتماعيون يبدون تخوفاً من ازدياد التعلق بمواقع التواصل الاجتماعي، خصوصاً عند الأطفال والمراهقين، مع ما يعنيه ذلك من خلل في قدرة الأسر على ضبط إيقاع العملية التربوية، وضعف التحكم في مدخلات هذه المواقع ومخرجاتها، فضلاً عما تحتويه بعض تلك المواقع من مواد وصور لا تتناسب مع طبيعة الأسرة العربية المحافظة.

الأطفال وفقدان الرقابة على وسائل التواصل

فاستخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي في وقت مبكر يؤثر على تفاعل واندماج الطفل مع بيئته الأسرية، كما أن الاستخدام المفرط لهذه المواقع يعزز الانسحابية لدى الأطفال.

و سلمنا جدلا بأن الفيس بوك وسيلة للتواصل مع الأصدقاء والأقارب، فإنه من الضروري أن تكون هناك رقابة جادة ومتابعة من الوالدين لأطفالهم بين الحين والآخر، بشرط عدم الإخلال بوجود الثقة المتبادلة بين الطرفين.

أبناؤنا أمانة في أعناقنا وسنسأل عنهم أمام الله، وكل تصرف يسلكه أبناؤنا سينعكس سلباً عليهم وعلينا، عملا بقوله صلى الله عليه وسلم: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)، وإن لم نشترهم اليوم وهم صغار باعونا وباعوا أنفسهم وهم كبار.

# فن الاتصال والتخاطب

بقلم أسماء الجراد

الاتصال والتخاطب هما في الواقع عملية تبادلية تعبيرية واستقبالية، وتعني تحديدا القدرة على التعبير عن الفكرة بشكل واضح، وقدرة المستقبل على الاستماع لك وفهم رسالتك.

ولكن لن تفهم ولن تتعلم مادمت تتكلم أكثر مما تستمع..

ولن تنجح مادمت لاتراجع كلامك وتقيمه، ولن تتوازن حتى تستوعب ماتسمع وتفقه أبعاد ما تتفوه به وتتأقلم مع البيئة المحيطة بك.

التواصل المجدي والفعال ليس ضربا من المستحيل، وتحقيقه يتوقف على تجارب وأبحاث عالمية، وغالبا ما يحصل الانهيار في العلاقات بسبب سوء الاتصال بأنفسنا وبمن حولنا، ابتداء من عدم إدراك المتكلم بقيمة كلامه، وعدم تقديره لتأثيره على المتلقين، مرورا بوسائل التعبير الأخرى، فتنهيدة عفوية تعبر عن خلجات وأفكار متراكمة، وتكون في بعض الأحيان أبلغ من الحروف والكلمات، وتلميح بسيط يمكن أن يتحول إلى صراع يفضي إلى إيذاء المشاعر.

ولتحقيق الانسجام في عملية التواصل: تأكد من لهجة ومحتوى وحجم الألفاظ التي تستخدمها، استمر في التواصل مع المتكلم بعينيك، أعد صياغة ماسمعته للمتكلم لتتأكد أنك فهمت مقصده، و حذار من مقاطعة المتكلم .

ولتكن متكلما مفهوما: انقل الرسالة بلغتي الجسد واللفظ، تأكد من اهتمام المستقبل بفكرتك، قل ماتعنيه، واعن ماتقوله، تمهل قبل التلفظ بأي لفظ واسأل نفسك هل ستندم إذا ماخرج، اطلب الرد لتتأكد من وصول رسالتك على النحو المطلوب، راجع يومك عندما تخلد إلى النوم، لا تتحسر على مالم تقله، ولا تظهر الندم المبالغ فيه على شيء تفوهت به، يكفيك أن تتعلم من أخطائك.

تذكر أن التعلم تبادلي، وكل حوار ونقاش يزيدك ويصقل خبرتك، وكل جدال ترى فيه انهزاما ، عليك تجنبه.

عش الواقع واعط لنفسك فرصة، بأنك ستكون أفضل وستتعافى من أخطائك وستتعلم من عثراتك.

قدر قيمة الحياة ولا تجعل الكلمات القاسية تدمر واقعك وتخترق روحك بسهولة، واجعل لنفسك حصانة عن تصديق كل مايقال لك وعنك.

حين تتأقلم مع الجو المحيط، وتعرف متى تتكلم وكيف، وعندما تكف عن تجرع التفاصيل والاستغراق في الندم، ستصل إلى التوازن مع نفسك، وتتقن التواصل مع الآخر.

# طفلي عاش الحرب (2)

بقلم صهباء الخضر - مختصة نفسية

كثيرا ما أغمضت عينيها وكأنها تحاول إبعاد صورة ما من أمام ناظريها.

تتحدث والقلق ظاهر ببحة صوتها المخنوق: أرجوك ساعديني لأتخلص من رائحة أجساد والديّ وإخوتي المحترقة.

هكذا كانت هند عندما قابلتها خائفة حزينة لا تتوقف عيناها عن البكاء ولاتدري كيف تتخلص من ذكرياتها التي تطاردها بأحلامها ويقظتها سواء كانت وحيدة أو مع أناس، لعلها تجد بينهم ما يسليها عما عاشته منذ سنتين في حيّها عندما كان عمرها عشر سنوات.

((شهدت ذلك اليوم الأسود في حيّنا عندما فقدت أمي وأبي وإخوتي الثلاثة، لا أستطيع نسيان أجسادهم، كيف التهمتها النيران، وتحولت إلى رماد، كم تمنيت أن أكون معهم على أن أبقى حبيسة ذلك اليوم وتلك اللحظات وخاصة رائحتهم... ليتني متّ قبل أن تحبس أنفاسي رائحة أجسادهم..... لم أستطع فعل شيء حينها سوى الهرب من الموت والخوف، ولكن الخوف لم يفارقني منذ تلك اللحظة».

أصبحت هند وبعد مرور سنتين، فتاة شاحبة حزينة يظهر على محياها الأرق والخوف والإرهاق من ماض مخيف، وأصبحت الذكريات تطاردها ليل نهار.

كثيرة هي أحلامها التي تعاد فيها المجزرة وكأنها تحدث الآن، كثيرا ما تأتيها مشاهد من المجزرة في يقظتها أو عند تواجدها بين الناس لتعيدها إلى ذلك اليوم وكأن الوقت قد توقف يوم المجزرة، وأكثر مايزعجها هي رائحة شواء أجساد أسرتها والتي مازالت محبوسة في أنفاسها ترفض أن تفارقها وتمنع أي رائحة أخرى من إزالتها.

تذكّر رائحة شواء الأجساد وكثرة الكوابيس التي تعاد فيها أحداث المجزرة والصور أو الذكريات التي تقتحم تفكير هند هي عرض من الأعراض الأساسية الثلاثة لاضطراب شدة مابعد الصدمة والذي يسمى (التكرار) أو كما يمكن تسميتها أيضا (أعراض اقتحامية) وسميت بهذا الاسم لأنها تقتحم وعي الشخص بدون إرادته لتعيده وبشكل قسري لمعايشة حدث مؤلم أو صادم قد تعرض له سابقا. تتمثل الأعراض الاقتحامية بأشكال مختلفة فقد تأتي على شكل صور من الحدث الصادم أو أصوات كانت موجودة أثناء الحدث كصوت الطائرة أو سيارة الإسعاف، وقد تكون عبارة عن روائح تذكر بالحدث لارتباطها به، وكثيرا ما تتمثل أيضا بالكوابيس التي تلح على الشخص لتعيده إلى الحدث أثناء نومه، وقد تأتي بمظاهر جسدية كالمعتقل الذي تحرر من اعتقاله لكنه لايزال يشعر بألم في معصميه وكأن القيد مازال يكبل معصميه

أحسنت هند عندما قصدت العيادة النفسية لتتخلص من ألم الصور اوالرائحة أو الأحلام التي أرقتها أياما طوالا، لتواجه هذه الأعراض بشكل إيجابي ولتتخلص من أثرها السلبي حتى لاتعيق تطور حياتها النفسي والاجتماعي وحتى العملي.

# رغم صقيع المنافي

بقلم قاسم الرفاعي

ياسمينة دمشقية..
في تلك الحارة الضيقة في أحياء دمشق القديمة كانت تتدلى تلك الياسمينة على الشارع وتصافح بعبيرها كل من مر من هناك، و تعانق ذلك الجدار القديم ولا تمل صحبته..
كانت وحيدة في بيت مهجور ترتشف حب الوطن كل صباح في ذلك الركن المنسي، كانت الأكثر شغفا بالحياة لم تستسلم للجفاف يوما ولم تنس أهل بيت هجروها..
وحده الياسمين لم يكسره صوت القذائف ولم يخنقه دخان المدافع والطائرات، وحده الياسمين لم يقتله شرع الرصاص فللوطن بمفهوم الياسمين كثير من المعاني لذلك عانق الجذر التراب...
متأصل في الانتماء يتقن فن البقاء، يشرب كأس المرار ويرشه في دروب المارين عطرا أبدي الأصالة...
ياسمينة الحي تعرف كل أسرار الطغاة، تعرف خطوات الحالمين بالحرية والنجاة... لم تغرها المنافي يوما ولم تحلم بأرض غير أرضها ولم تتعد أحلامها يوما شباك جارها...
يشبهنا الياسمين في كل شيء، فكما لدمشق قصة حب في زهره وبين أوراقه، كذلك نحن يجري حب دمشق فينا مجرى الدم في العروق، ويعانق نبضنا في كل يوم ويغمرنا بالدفء رغم صقيع كل المنافي...

ياسمينة دمشقية

العهد
العدد الثـاني والستـون
الأربعـاء ١٣ رجب ١٤٣٧ الموافق ٢٠ إبريـل ٢٠١٦
٨ صفحات

# استعصـــاء

يحـاول المواطـن العربـي المضطهـد عبـر التعلـق بالربيـع العربـي اسـتعادة الأساسيات في الحيـاة، والتـي تعمـل مجتمعـة علـى تكويـن شـخصيته وصناعـة أيدولوجياتـه وصياغـة تفكيـره و بلـورة مواقفـه.
تتمثـل هـذه المكونـات فـي الحريـات الفرديـة والعامـة وحريـة المعتقـد وممارسـة الطقـوس الدينيـة، وحـق التعبيـر عـن الـرأي وحـق المشـاركة فـي السـلطة ونقـد سـلبياتها، والحـق فـي تحقيـق العدالـة الاجتماعيـة والمسـاواة بيـن الأفـراد فـي الواجبـات والحقـوق.
وإزاء ذلـك تبـدو المطالبـة بالمنطقيـة فـي التفكيـر والحياديـة فـي الطـرح والشـفافية فـي النقـل، وتكريـس ثقافـة عـدم الانحيـاز، ونبـذ العنصريـة والابتعـاد عـن الأحـكام المسـبقة، وإلغـاء ثقافـة الإقصـاء وتقبـل الآخـر، هـي المسـتحيلات الثمانيـة فـي ظـل سـنوات مـن القمـع والاسـتبداد والتكويـن الفكـري المشـوه، مـع أنهـا الضمـان الوحيـد لتحقيـق الهـدف مـن ثـورات الربيـع العربـي، وأصعـب مافـي رمـوز هـذه المعادلـة، أننـا نحـارب فـي سـبيل اسـترجاع الحقـوق والمبـادئ الحياتيـة التـي تعتبـر حقوقـا أساسـية تولـد مـع الإنسـان وتكبـر معـه، وتعـد حقـا طبيعيـا لا يسـاوم عليـه، ولا يوهـب، وفـي حالـة اسـتلابه، يفتـرض أن يـرد بفعـل القـوة، فمـا أخـذ بالقـوة لا يسـترد بغيـر القـوة، ممـا يفقـد المتنازعيـن منطقيـة الحـوار ويركـز علـى اسـتحالة الحـل، فالمبـادئ لا يمكـن تجزيئهـا، والحريـات لا يمكـن اسـترداد بعضهـا دون الآخـر.
وهنـا تكمـن حالـة الاسـتعصاء واسـتحالة الحـل..

صـورة وتعلـيق

## لا شـيء يقتـــل إرادة شـــعب لا يهـاب الموت

تعليـق بتول الحكيـــم

كاريكاتير عالـمي
رسم بـلال يوسـف

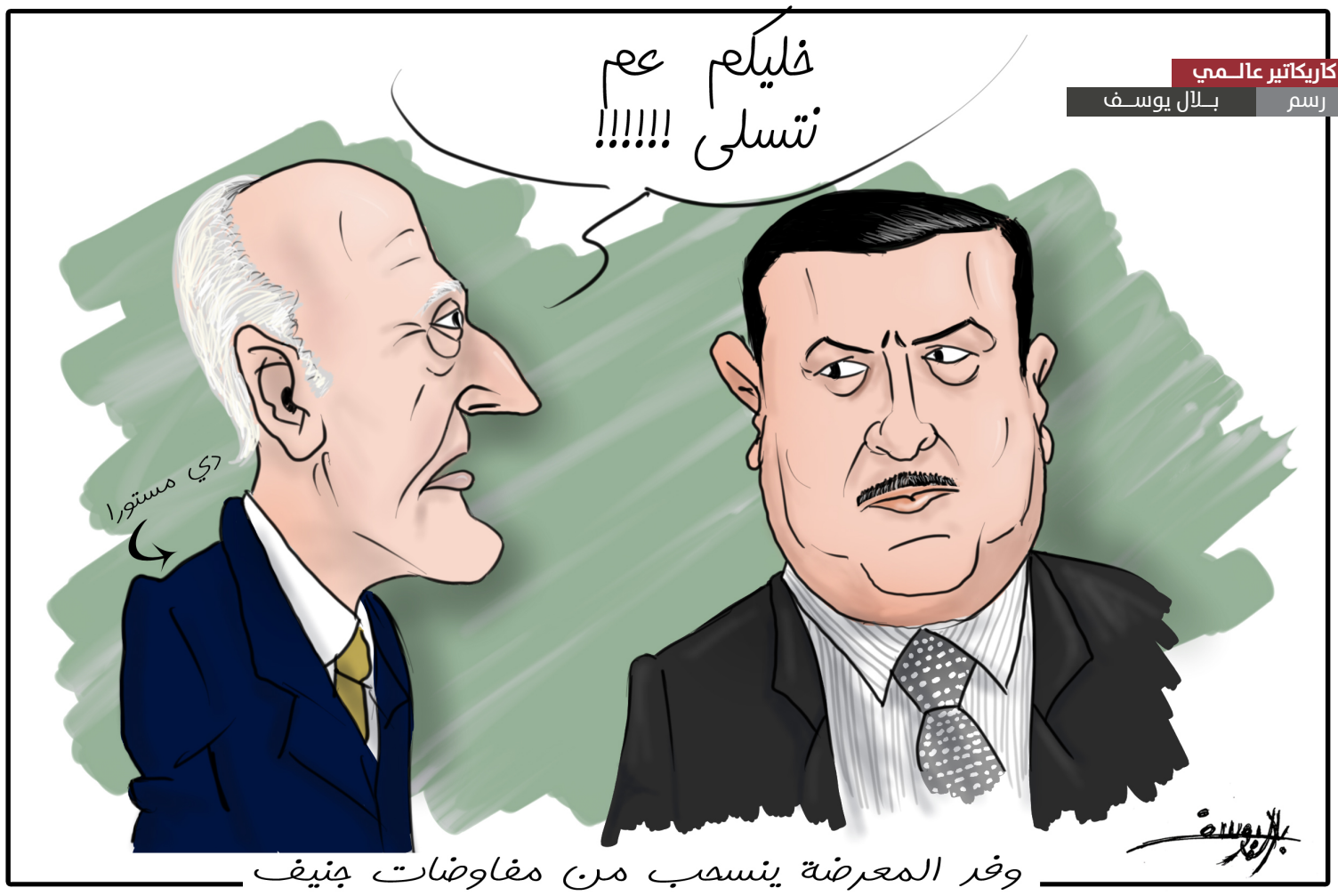


عـن الصحـيفة

صحيفة رسـمية تصدر عن المكتب الإعلامي لجماعة الإخـوان المسلـمين
---
دار العهد للنشـر والتوزيع

هيئـة التحـرير

رئيـس التحـرير
عمر مشـوّح
---
نائب رئيـس التحرير
أروى عبد العزيز
نائب رئيـس التحرير
هـانـي كريم
مساعد رئيـس التحرير
ضياء الشامي
مساعد رئيـس التحرير
بتول الحـكيم
سكـرتير التحـرير
زاهر فخـري
---
فريق العـهد
كينـدة تركـاوي
كريـم أبـو زيد
دعاء بيطـار
---
الهيئة الاستشـارية
أ. محمد عادل فـارس
---
مُنسّق التـوزيع
أسعد الرّعد
---
رسّام الكاريكـاتير
بلال يو سف
---
تصميم وإخـراج
عبـدالله ديب
---
مدير الموقع الالكتروني
ميمونة طيفـور
---
التدقيق اللغـوي
بتول الحكـيم
---
مُنسّق العلاقات العامة
لينا خـوجة
---
الشبكات الاجتماعية
عائشـة فخري
رانيا زيـزان

الآراء المتضمّنـة فـي المقالات المنشـورة تعبّر عن وجهـة نظـر كتـّابها، ولا تعبّـر بالضـرورة عن رأي صحيفـة العهـد.